في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ثم انهم قالوا هذه الاية تدل على احكام اولها او قوله تعالى
للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة
لكنا اجمعنا على انه عليه السلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون
رسولا الى الانس والجن جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكن وقع
في نسخ في تفسير الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال ابن
ابي شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه
العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد
قال الامام السبكي في قوله ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون
كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم وللملائكة انتهى وبالجملة
فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفراد بحكاية
امر لا ينهض حجة على طريقة علما النقل لا مدارك نقل الاجماع من كلام
الائمة وحفظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما
في الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة
دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لما اشتهر عند علما النقل
ما يغني عن بسط الكلام فيها والاولى في هذه المسئلة التوقف عن
الخوض فيها على وجه يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين انتهى
وقال او لا لعل ما قاله الحليمي بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من
اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول
ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم رجحه التقي السبكي محتجا باية الفرقان

المقدمة

المقدمة ادلة انواع ان المراد بالعبد فيها محمد صلى الله عليه وسلم
والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن
والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند جمع محققين
وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمي و
معنى ارساله الى الملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه
والايمان به واشادة ذكره انتهى ما بعثه الى كافة الانس والجن
محل وفاق وزاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر
والكلام السابق منطبق عليها ايضا الهيتمي ومعنى كونه مرسلا
اليها انه ركب فيها ادراك لتؤمن به وتخضع وان من شيء الا يسبح
بحمده اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله
الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك
في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى وهو
جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هي فطرته المسبحة
باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله اعلم الشاهد البشير الداعي اسم فاعل من
دعاه الى الشيء يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشيء والمدعو محذوف
لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي
الخلق اليك اللهم الى لانتها الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى
بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعا معلقا به حرف الانتهى كانه هو
تجوزا في الاكتفا بالسبب عن المسبب والغايت هو المقبل اليه وهو
هنا الضمير العايد الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اي امرك وهو متعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)